فلنجعل من رمضان هذه السنة شيئاً مختلفاً

أصحاب الدرب الأخضر، درب الخير، بداية تهنئة قلبية مني لكم وكل رمضان وأنتم إلى الله أقرب، يأتي رمضان كل عام، وينتظره المسلمون بكل لهفة وشوق عارم وبهجة رمضان شهر تربوي، حيوي، تفاعلي، تلاحمي.

رمضان هو شهر انتصار الإنسان، بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، انتصار على الشيطان، انتصار على الشهوات، انتصار على السيئات، انتصار نفخة الروح على طينة الأرض!

رمضان فرصة لتغيير شخصياتنا إلى الأفضل، لتحويلها إلى شخصية ودودة أكثر اجتماعية، وأكثر تدينا، وأكثر تلاحما وترابطا مع أفراد الأسرة بل والمجتمع والأمة بأسرها!

رمضان شهر الجود، وطيب النفس، ليس شهر الخمول والتكاسل وضيق الصدر والتضجر من كل شيء!

إذن عزيزي مادمت معي في كل ما سبق هات يدك لنخرج التواكلية والتكاسلية من أذهاننا، وأفعالنا ولنستقبل رمضانا كما ينبغي له أن يستقبل.

إذن السؤال المطروح الآن هو: هل فكرت عزيزي الشاب أن تجعل رمضان هذه السنة شيئا مختلفا؟!

واليك حزمة خضراء من الأفكار الجرئية المجربة والتي أثبتت فعاليتها:

1. اصحب أسرتك إلى البَرْ: لتعد شقيقاتك الشاي والقهوة لنزهة أسرية برية، ولتنطلق مخلفا ضجيج وأضواء المدينة وراءك، اتخذ مكانا مناسبا مع أسرتك وحبذا لو كان مرتفعا، وجولوا بأبصاركم السماء بحثا عن هلال رمضان عزيزي حتى لو أعلن في وسائل الإعلان عن رؤية الهلال، جرّب الفكرة، حتما ستكون ممتعة، مرحة ولها طعم فريد خاص.

2. جلسة ودية، وتعريف بالضيف إشاعة الفرح بمقدمه تتناول فيها مع أسرتك شيئا مما ورد في فضل شهر رمضان المبارك.

3. أرسل بطاقة تهنئة: بريديا، أو عن طريق البريد الالكتروني، لأقاربك وأصدقائك بمناسبة قدوم شهر رمضان.

4. جرب أن تضع على باب غرفة شقيقتك بطاقة تهنئة، مع هدية كتيب أذكار..حقا منذ متى لم تفاجئ أختك بهدية؟!

5. وللصغار نصيب: عزيزي يفرح الصغار بالأفكار غير التقليدية، من بوسترات، وبطاقات ملونة، ودفاتر تلوين، وهذه التي سبق ذكرها كثيرة تمتلئ بها المكتبات، ان لم تجدها بالمكتبة، فزر مواقع البطاقات في الانترنت واطبع منها، وقدمها هدية لإخوانك الصغار.

6. علق في غرفة أخوتك الصغار بعض العبارات والأحاديث الشريفة، على سبيل المثال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»، «تسحروا فان في السحور بركة»، «للصائم فرحتان» وهكذا، على أن تخرج بإخراج جذاب، وتستطيع أن تعدها ببرامج الفوتوشوب، أو زر مواقع البطاقات في الانترنت ففيها الكثير.

7. هل جربت أن تستضيف طالب علم، أو إمام المسجد ليلقي شيئا مختصرا على مسامع الأسرة عن أحكام شهر رمضان، وتسمعه النساء من وراء حجاب على ألا تطول الجلسة، تكفي 35 دقيقة ثم يودع الضيف بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم نستفيد عدة أمور منها:

– تعليم وتدريب أطفالنا توقير العلم وأهله.

– يشيع في البيت ذكر الله.

8. الوالدة، العمة، الجدة كبيرات السن من المحارم أليس لهن نصيب من تعليم مراجعة قصار السور معهن، تحفيظهن آية الكرسي، خواتيم سورة البقرة والكهف، المعوذات وبعض قصار السور مراجعة معهن صفة الصلاة والوضوء.

9. وللخدم نصيب: إهداء الخدم أو السائق هدية من الممكن أن تكون: سجادة صلاة جديدة، مصحف بترجمة بلغته والسماح للسائق بالذهاب ولو يوما في الأسبوع لبرامج دعوة الجاليات وكذلك للخادمة والسماح للخادمة بمرافقة والدتك للتراويح ولو يومين من كل أسبوع.

10. اقنع والدتك أو أخواتك بعقد حلقة تعليم قصيرة للخادمة، لتعليمها بعض أصول الدين، والقراءة الصحيحة لم؟ ألا يستحقون شيئا من الاهتمام؟!

11. الصلاة بأهل بيتك: هل جربت أن تعود من المسجد بعد صلاة العشاء، وتصلي بأهل بيتك التراويح؟ جرب هذه السنة.

12. كن قدوة لغيرك من أشقائك وأسرتك في اغتنام شهر رمضان، وذلك بالحرص على اغتنامه، وطرح الأفكار الجديدة لاغتنامه دوريا مثل توفير حاملات المصاحف في المنزل، وتوزيع جدول متابعة القراءة بالقرآن الكريم مثل هذه الأفكار تحمس الآخرين على قراءة القرآن الكريم.

13. اقرأ تفسيرا كاملا: فكرة رائدة نفذها كثير من الشباب العالي الهمة، حيث حددوا تفسير الكريم المنان، للشيخ السعدي – رحمه الله تعالى – والذي يتكون من مجلد واحد، ومن ثم صمموا على ختم المصحف تلاوة وتفسيرا جرب الفكرة، حتما سيكون لها شعور خاص.

14. سهرة تاريخية: رمضان فرصة لمطالعة السيرة والتاريخ الإسلامي، وهو أيضا فرصة لمطالعة بعض كتب وصف الجنة ونعيمها، ماذا لو خصصت جلسة أسبوعية لذلك؟ تعرض على أسرتك بعض التفاصيل المثيرة في غزوة بدر، أو معركة عين جالوت، أو معركة حطين فكلها معارك رمضانية شهيرة، كن مرنا في الطرح، جذابا في أسلوبك، احضر خريطة للموقعة، أو اعد عرض بوربوينت أو فلاشي لذلك، قف على مواطن العبر والدروس، وافتح المجال للجميع للمشاركة، والحوار ولتكن سهرة تاريخية رمضانية

15. في ظلال آية: جلسة قصيرة لمدة 10 دقائق أسرية قبل التراويح، يتلو أحد الصغار بالمنزل او تتلو البنت الآيات قراءة مجودة ثم عقب على الآيات اربطها بالحياة تخير الآيات التي ترى أنها مناسبة لتفسيرها على الأسرة تفاعل بآيات إيمانية تفاعل لا تخجل قد تدمع عيناك دعها تسيل ومنها أواخر سورة الحشر، أواخر سورة البقرة، أواخر سورة الزمر لكن أرجوك لا تطيل جمال الجلسة وحيويتها انها قصيرة وفريدة من نوعها.

16. كنت مولعا بقصص الخيالية وأنا في الابتدائية، فاجأني أخي ذات يوم بمجموعة رائعة لعبدالرحمن رأفت الباشا رحمه الله، وهي صور من حياة الصحابة، في رمضان أهداني إياها وأخبرني لو انتهيت منها فلي مكافأة واجبرني على القراءة صدقوني سير أولئك الرجال لم تبرح ذاكرتي إلى الآن اهدي أشقاءك الصغار بعض القصص الجذاب مثل مسابقة لهم وليكن لها اسم جذاب مثلا (فارس الحرف) من ينتهي منها قبل الآخر وكافئهم بعدها بوجبة عشاء في مطعم وجبات سريعة. والله لن تنس ولن ينسوا هم تلك الليلة، لدار الوطن والقاسم، مجموعة طيبة من تلك القصص.

17. ما لذ وطاب: تحضر الوالدة والأخوات في المطبخ ما لذ وطاب من المأكولات، اجلب لهن أشرطة يسمعهنا في المطبخ سلاسل لمشايخ مختلفين يسمعها أهل بيتك اقترح:نساء خالدات للدكتور السويدان، السيرة النبوية له أيضا.

ملاحظة: تجنب أشرطة الوعظ فسوف نقتل نكهته وتأثيره لو استمعناه ونحن نطبخ أو نقود السيارة في ضجيج الطرقات يبقى الوعظ يسمع في حالات صفاء ليؤدي عمله.

18. سيارة الوالد: منذ متى لم تهد والدك أشرطة يضعها بسيارته الآن حان الوقت لكن انتق له ما يناسبه وتظن أنه يحتاج إليه بكى الأب أمام طفله ذات يوم قال الطفل بابا تبكي!! قال الأب: نعم هذه الآية أبكتني! موقف لن يبرح عقلية الطفل. كن ذكيا في انتقاء الأشرطة، اسأل والدك: من القارئ الذي تحب أن تسمع تلاوته؟ إذا أجابك، فاجئه بوضع شريط قرآن لذلك القارئ اقترح شريط: العزة للدكتور السويدان، وشريط رمضان فرصة للتغيير، للدكتور صلاح الراشد.

19. فلنسبق الريح المرسلة: ماذا لو ذهبت إلى لجنة خيرية، أو جمعية بر وأخذت منهم (أبواك تفطير الصائمين) ووزعتها على أبنائك أو إخوانك الصغار وأخواتك وذهبتم في زيارة إلى الأقارب، الجد والجدة، الأعمام، الأخوال وقام الأطفال والفتيان والفتيات بجمع تبرع لتفطير صائم، أو جمع تبرع لهذا الغرض، ثم إيداعه في إحدى اللجان الخيرية دع الأطفال يشاركون، علمهم كيف يقنعوا، يحمسوا غيرهم للخير والتجربة أفضل دربة لهم هناك مثل يقول: الأفعال أعلى صوتا من الأقوال لم ننته بعد، اطلب من مدير اللجنة الخيرية، استضافة صغار الأسرة ولو على كوب عصير أو أن يكتب رسالة شكر للأسرة ومن ثم صور تلك الرسالة وابعثها مع كرت تشجيع لجميع من ساهم، دع الأسرة يروا صور برامج تفطير الصائمين أتمنى أن تجربوا. ما ينقش في الصغر لا يبرح القلب صدقوني.

20. طبق الخير: اقنع والداك وشقيقاتك بالمشاركة في تفطير الصائمين بالمسجد، فالفتيات والأم يعددن الإفطار والفتيان يحملوه للمسجد ثم ليتحدث الفتيان عما حدث بالمسجد.

21. حب المساكين: ماذا لو استضافت الأسرة بعض المساكين الضعفاء بالبيت وفطرتهم لينكسر في النفوس الكبر ولنتعلم الشعور بالجسد الواحد أو استضافة بعض المسلمين الجدد وتفطيرهم بالمنزل نسق مع مكتب دعوة الجاليات في مدينتك أو حيك بخصوص هذا الأمر وبعد الإفطار دع إخوتك الصغار يقومون ببرنامج ترحيبي بالضيوف، يحوي آيات عن فضل الهداية، وأحاديث عن قيمة وفضل الإسلام، فكر.. اطلق لعقلك العنان وستجد أفكارا ربما مشوقة أكثر.

22. نظم حملة تبرعات عينية: لتتبرع الفتاة هذا العيد ببعض ما لديها من ملابس العيد الذي مضى، أو حتى من ملابس هذا العيد لأخواتها: زهراء، فاطمة، زينت اللاتي لا يجدن ما يكسوهن سوى مزق أكياس الطحين في افريقيا كثيرات اقنع شقيقاتك بذلك، بالحديث عن مآسي المسلمين والفقر الذي يعانونه، أرهم صور الجفاف والفقر وقد تساعدك مجلات ومطويات اللجان الخيرية كالحرمين والمنتدى الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي بذلك وسع الفكرة لتشمل كل أفراد الأقارب، وليشترك فيها الأطفال، البنات الصغار (جند كل من عندك لهذا الهدف) واجعلها حملة تبرعات لدرء برد الشتاء.

23. وللجار نصيب: ابعث لجيرانك بهدية أسبوعية، فمرة مطوية، وأخرى شريط، وبعدها كتيبا.

24. صمم لوحة حائطية في العمارة التي تقيم بها ولتكن في بهو العمارة عند المدخل، ضع بها زاوية خذ نسختك، لتوزيع بعض المطويات المفيدة، أو أشرطة رمضانية، هناك الكثير من الكراسات المطبوعة لهذا الشأن، كاللالي الحسان لمحمد المسند، استفد منها في تصميم اللوحة، وهناك مكاتب الدعوة والإرشاد ستزودك بالمطويات والأشرطة فقط تحرك ففي الحركة بركة.

صيام الكائنات

يعتبر قنفد النمل الشوكي أحد أفراد مجموعة الحيوانات اللبونة، أي التي تغذي صغارها بإفرازات لبنية، وهي من الحيوانات الثديية البدائية، وتمتاز بوجود مسلك واحد لإخراج الفضلات وكذلك التكاثر.

صيام العناكب

نصحبك إلى رحاب آية من آيات الله العجيبة، تلك هي حقيقة صيام حيوان «اللمنج». هذا الحيوان حيوان ثديي في حجم الفأر، يكسو جسمه فراء بُنِي ضارب إلى الصُفْرة، وله أرجل قصيرة بالنسبة إلى حجمه، وله أذنان رفيعتان تختفيان خلال فرائه السميك، كما أن ذنبه قصير.

والعناكب جمع عنكبوت، وهي أنواع من الحيوانات قريبة الشبه بالحشرات، حيث تنتمي إلى شعبة مفصليات الأرجل، وتمتاز العناكب عن الحشرات بأن أجسامها مقسمة إلى منطقتين فقط وأن الفرد منها له أربعة أزواج من الأرجل المفصلية، وأن لها ثلاثة أزواج من المغازل التي تفرز الحرير الذي تستخدمه في بناء أعشاشها وبيوتها والممرات التي تتحرك عليها، وفي القرآن الكريم سورة تحمل اسم العنكبوت، وفيها يقول الله تعالى: «مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتًا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون» (العنكبوت: 41).

كما كان للعنكبوت دور في عملية الإخفاء والتمويه عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وصاحبه أبي بكر وهما في الغار استعدادًا للهجرة إلى المدينة المنورة، فقد شارك العنكبوت بصنع شبكة من النسيج على فم الغار، الأمر الذي جعل الكفار يقولون عندما وصلوا إلى الغار: إن هذا العنكبوت قد عشش على فم الغار قبل أن يولد محمد.

وتمارس بعض أنواع العناكب صيامًا لا تتناول خلاله أي لون من الطعام، ويتمثل هذا الصيام أثناء فترة وضع البيض وحضانته، فقد تلاحظ أن إناث هذه الأنواع تقوم بصنع خيمة من الحرير إبان فترة وضع البيض، ثم تضع بها البيض، وهنالك فإن عليها أن تقيم إقامة دائمة في هذه الخيمة لا تغادرها طوال فترة حضانة البيض، علما بأن هذه الفترة تختلف في طولها باختلاف الأنواع، وعلى أي حال فإن هذه العناكب تظل صائمة لا تتناول شيئًا من الطعام، الأمر الذي يسبب لها الضعف والنحول فتبدو هزيلة.

ويطلق على هذا الصيام «الصيام الوظيفي» أي الفسيولوجي، فهي تقوم بتجهيز بعض السوائل اللازمة لتغذية صغارها بعد نفسها عن طريق نشاط بعض الغدد الخاصة بذلك، ذلك لأن هذه الصغار لا تستطيع تحصيل غذائها بأنفسها، وتظل في تناول هذه السوائل حتى تكبر وتعتمد على أنفسها في تحصيل غذائها من البيئة المحيطة.

وقفات رمضانية

هذه جملة من النصائح الرمضانية التي من يعمل بها تنهض بهمته ويسمو بها عمله وروحه ومنها:

– احرص على أن يكون هذا الشهر المبارك نقطة محاسبة وتقويم لأعمالك ومراجعة وتصحيح لحياتك.

– احرص على المحافظة على صلاة التراويح في جماعة فقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة.

– احذر من الإسراف في المال وغيره فالإسراف محرم ويقلل من حظك في الصدقات التي تؤجر عليها.

– اعقد العزم على الاستمرار بعد رمضان على ما اعتدت عليه فيه.

– اعتبر بمضي الزمان وتتابع الأحوال على انقضاء العمر.

– إن هذا الشهر هو شهر عبادة وعمل وليس شهر نوم وكسل .

– عود لسانك على دوام الذكر ولا تكن من الذين لا يذكرون الله إلا قليلا.

– عند شعورك بالجوع تذكر أنك ضعيف ولا تستغني عن الطعام وغيره من نعم الله.

– انتهز فرصة هذا الشهر للامتناع الدائم عن تعاطي ما لا ينفعك بل يضرك.

– اعلم أن العمل أمانة فحاسب نفسك هل أديته كما ينبغي.

– سارع إلى طلب العفو ممن ظلمته قبل أن يأخذ من حسناتك.

– احرص على أن تفطر صائما فيصير لك مثل أجره.

– اعلم بأن الله أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ويقبل التوبة من التائبين وهو سبحانه شديد العقاب يمهل ولا يهمل.

– إذا فعلت معصية وسترك الله سبحانه وتعالى فأعلم أنه إنذار لك لتتوب فسارع للتوبة واعقد العزم على عدم العودة لتلك المعصية.

– اعلم بأن الله سبحانه تعالى أباح لنا الترويح عن النفس بغير الحرام ولكن التمادي وجعل الوقت كله ترويحا يفوت فرصة الاستزادة من الخير.

– احرص على الاستزادة من معرفة تفسير القرآن – وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم – والسيرة العطرة – وعلوم الدين فطلب العلم عبادة.

– ابتعد عن جلساء السوء واحرص على مصاحبة الأخيار الصالحين.

– إن الاعتياد على التبكير إلى المساجد يدل على عظيم الشوق والأنس بالعبادة ومناجاة الخالق.

– احرص على توجيه من تحت إدارتك إلى ما ينفعهم في دينهم فإنهم يقبلون منك أكثر من غيرك.

– لا تكثر من أصناف الطعام في وجبة الإفطار فهذا يشغل أهل البيت عن الاستفادة من نهار رمضان في قراءة القرآن وغيره من العبادات.

– قلل من الذهاب إلى الأسواق في ليالي رمضان وخصوصا في آخر الشهر لئلا تضيع عليك تلك الأوقات الثمينة.

– اعلم بأن هذا الشهر المبارك ضيف راحل فأحسن ضيافته فما أسرع ما تذكره إذا ولى.

– احرص على قيام ليالي العشر الأواخر فهي ليالي فاضلة وفيها ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

– اعلم أن يوم العيد يوم شكر للرب فلا تجعله يوم انطلاق مما حبست عنه نفسك في هذا الشهر.

– تذكر وأنت فرح مسرور بيوم العيد إخوانك اليتامى والثكالى والمعدمين واعلم أن من فضلك عليهم قادر على أن يبدل هذا الحال فسارع إلى شكر النعم ومواساتهم.

– احذر من الفطر دون عذر فإن من أفطر يوما من رمضان لم يقضه صوم الدهر كله ولو صامه.

– اجعل لنفسك نصيبا ولو يسيرا من الاعتكاف.

– يحسن الجهر بالتكبير ليلة العيد ويومه إلى أداء الصلاة.

– اجعل لنفسك نصيبا من صوم التطوع ولا يكن عهدك بالصيام في رمضان فقط.

– حاسب نفسك في جميع أمورك ومنها: المحافظة على الصلاة جماعة، الزكاة، صلة الأرحام، بر الو الدين، تفقد الجيران، الصفح عمن بينك وبينه شحناء، عدم الإسراف، تربية من تحت يديك، الاهتمام بأمور إخوانك المسلمين، عدم صرف شيء مما وليت عليه لفائدة نفسك، استجابتك وفرحك بالنصح، الحذر من الرياء، حبك لأخيك ما تحب لنفسك، سعيك بالإصلاح، عدم غيبة إخوانك، تلاوة القرآن وتدبر معانيه والخشوع عند سماعه.

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.